أول مولود للأنصار بعد الهجرة النبوية
النعمان بن بشير الأنصاري – حياته وظواهر لغوية في ديوانه

د. خليل محمد سعيد
قسم اللغة العربية / كلية الآداب / جامعة الأنبار

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيّد المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين .

وبعد ... إنّ الشعر أحد الفنون الجميلة يستعين باللغة في تقديم مادته الفنية ، فهي وسيلة الشاعر في التعبير عن أفكاره ومشاعره .

وعلى الرغم من أنّ الشعراء أبناء لغة واحدة ، إلا أننا نجد كل شاعر يمتاز بلغته ومعجمه الشعري ويعود ذلك إلى تفاوت استخدام الشعراء للألفاظ بتفاوت طبائعهم ، وظروفهم ، وثقافتهم وبيئاتهم .

وبما أنّ دواوين الشعراء لم تنل حظها من الدراسة اللغوية ، إذ لم يكن هناك إقبال كبير على مثل هذه الدراسات ، ولأن النعمان بن بشير الأنصاري أول مولود للأنصار بعد الهجرة ، وله ديوان مطبوع ويدخل ضمن عصر الاستشهاد قمت بدراسة حياته وديوانه للتعرف على سيرة هذا الصحابي الجليل وعلى لغة شعره من خلال الوقوف على أبرز الظواهر اللغوية التي وردت فيه .

وقد توزع البحث على مبحثين وخاتمة .

تضمن المبحث الأول حياة النعمان بن بشير الأنصاري مع بيان موقف شعره من الاستشهاد ، أما المبحث الثاني فخصص لدراسة أبرز الظواهر اللغوية في ديوانه ، في حين تضمنت الخاتمة أهم النتائج التي توصلت إليها في أثناء البحث .

والله أسأل أن يوفقني إلى خدمة لغة القرآن الكريم ، وإلى خير العمل إنه ولي التوفيق .

المبحث الأول
حياته وموقف شعره من الاستشهاد

أسمه وكنيته :

النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس بن زيد الأنصاري الخزرجي(١) ، ويكنى بأبي محمد وبأبي عبد الله(٢) .

ولادته وسيرته :

النعمان من أسرة عريقة في النسب وعريقة في الدين ، فهو ابن الصحابي الجليل بشير بن سعد الأنصاري الذي عرف بمكانته لدى الرسول –صلى الله عليه وسلم– ، والنعمان أول مولود للأنصار بعد الهجرة ، ولد في السنة الثانية على رأس أربعة عشر شهراً من الهجرة النبوية ، في ربيع الآخر ، وتوفي الرسول –صلى الله عليه وسلم– والنعمان ابن ثماني سنين أو أكثر قليلاً(٣) .

وكان أول مولود للمهاجرين عبد الله بن الزبير ، ولد في العام نفسه بعد عشرين شهراً من الهجرة ، ويعزّز هذا قول عبد الله بن الزبير نفسه ، إذ قال : (النعمان أكبر مني بستة أشهر)(٤) .

وعند ولادته حمله أبوه البشير إلى الرسول –صلى الله عليه وسلم– فَحَنّكه(٥) ، وجاء في رواية أن النعمان في صغره قدم إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– ومعه آخر ليشهدا معه غزوة له فاستصغرهما فردّهما(٦) .

ولما بلغ النعمان السنة الثامنة توفي الرسول –صلى الله عليه وسلم– وعُدَّ من الصحابة الصبيان الذين سمعوا النبي –صلى الله عليه وسلم– فروى عنه الحديث(٧) ، وروى عن أبيه بشير الكثير من الأحاديث ، لأنّ أباه كان على صلة بالرسول –صلى الله عليه وسلم– وحظي بمكانة عنده فكان يرسله في مهمات ، ويعقد له لواء السرايا ، فهو من فرسان المسلمين ، لذا سمع عنه حديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فرواه(٨) .

---

(١) ينظر : تاريخ الطبري ١٢٦٤/١ ، جمهرة أنساب العرب ص٣٦٤ ، الاستيعاب ١٤٩٦/٤ ، أسد الغابة ٣١٠/٥ ، سير أعلام النبلاء ٤٩٤/٤ ، وينظر ترجمة والده البشير بن سعد ، طبقات ابن سعد ٥٣١/٣ ، أنساب الأشراف ٢٤٤/١ ، الاستيعاب ١٧٢/١ ، تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٦١/٣ ، الإصابة ٥٢٩/٣ .

(٢) أسد الغابة ٣١٠/٥ ، سير أعلام النبلاء ٤٩٤/٤ .

(٣) تاريخ الطبري ١٢٦٤/١ ، جمهرة أنساب العرب ص٢٦٤ ، وهناك رأي يقول أنه ولد في العام الأول للهجرة وصححه الواقدي . ينظر : تاريخ الطبري ١٢٦٤/١ .

(٤) أسد الغابة ٣١٠/٥ .

(٥) ينظر : أنساب الأشراف ٢٤٤/١ .

(٦) ينظر : الأغاني ١١٩/١٤–١٢٠ .

(٧) ينظر : أسد الغابة ٣١٠/٥ ، سير أعلام النبلاء ٤٩٤/٤ .

(٨) ينظر : الاستيعاب ١٧٢/١ ، تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٦١/٣ .

وبعد وفاة الرسول –صلى الله عليه وسلم– وفي خلافة أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما) لا نجد للنعمان خبراً ذا بالٍ ، وتبرز شخصيته في خلافة عثمان (رضي الله عنه) فقد ولاه على صدقات سعد هذيم ، ويشهد إبّان هذه المدّة وفاة الشاعر عروة بن حزام في قصة طريفة يرويها بنفسه(١) .

ثم بعد ذلك قصد معاوية بن أبي سفيان وجعله والياً طيلة عهده ، فولاه حمص ثم اليمن ثم الكوفة ثم قضاة دمشق ثم حمص ثانية(٢) ، واستمر كذلك والياً أكثر عهد يزيد بن معاوية ، وعاش النعمان حياة سياسية عصيبة بعد وفاة معاوية بن أبي سفيان وتسلم ابنه يزيد الإمارة(٣) ، وفي صفر من عام أربعة وستين توفي يزيد بن معاوية(٤) ، وخلفه ابنه معاوية الثاني ، وكان زاهداً ناسكاً ضعيفاً ، فآثر اعتزال الخلافة ولم يمكث فيها غير شهرين أو أقل قليلاً ، ثم توفي من غير أن يعهد لأحد بعده ، وترك الأمر لعامة المسلمين(٥) .

وحين خلت الدولة من الخلافة تطلع إليها غير واحد ، وذهبت القبائل التي سكنت الشام تتعصب وتتحزب، فكان النعمان أول من خالف من أمراء الأجناد بالشام فبايع لابن الزبير في حمص ، وأخذ يخطب في الناس ويدعوهم لبيعته ، لأنه يرى ليس هناك من هو أفضل من ابن الزبير ، وقد بايعته الأمصار الأخرى(٦) .

أما الأمويون فتحزبوا وبايعوا مروان بن الحكم ، وخرج مروان بمجموعة ليلاقي أنصار ابن الزبير واستطاع أن يفرقهم ويهزمهم في مرج راهط(٧) ، ثم تعقّب خصومه ولا سيما النعمان بن بشير ، إذ خرج النعمان – بعد هزيمة مرج راهط – هارباً ليلاً ومعه أهله وولده ، فتحير ليلته كلها وأصبح أهل حمص فطلبوه ، وتعقبه رجل منهم من الكلابين يقال له خالد بن الخَلِي – وكان النعمان حدّه في الخمر – ومعه جمهرة من أهل حمص فقتله واحترز رأسه ، ثم سيّروا أهل النعمان وولده إلى المدينة(٨) .

روايته للحديث :

النعمان بن بشير الأنصاري صحابي جليل ، وابن صحابي جليل ، روى عن رسول الله □ ، وروى عن صحابة كبار ، وروى عنه كثير من التابعين .

---

(١) ينظر : الشعر والشعراء ص٥١٩–٥٢٣ ، الأغاني ١٥٧/٢٠ .

(٢) ينظر : تاريخ اليعقوبي ٢٣٤/٢ ، الأغاني ٣٠/١٥ ، جمهرة أنساب العرب ص٣٧٤ ، أسد الغابة ٣١١/٥ ، سير أعلام النبلاء ٤٩٤/٤ ، الإصابة ٥٢٩/٣ .

(٣) ينظر : تاريخ الطبري ٢٢٨/٢ وما بعدها ، أسد الغابة ٣١١/٥ .

(٤) تاريخ اليعقوبي ٢٥٣/٢ .

(٥) ينظر : مروج الذهب ٢٠/٢ .

(٦) ينظر : العقد الفريد ٣٩٤/٤–٣٩٥ ، أسد الغابة ٣١١/٥ .

(٧) ينظر : تاريخ اليعقوبي ٣/٣ ، تاريخ الطبري ٤٧٤/٢ .

(٨) ينظر : أنساب الأشراف ١٤٧/٥ ، تاريخ الطبري ٤٨٠/٢ .

ذكر العلماء أنّ مسند النعمان بن بشير مئة وأربعة عشر حديثاً . اتفق البخاري ومسلم على خمسة ، وانفرد البخاري بحديث ، ومسلم بأربعة(١) .

وعدّوه من أصحاب الفُتْيا من الصحابة ، ومن طبقة الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب – عليهم السلام –(٢) .

ففي صحيح مسلم(٣) – مثلاً – نجده يروي عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– مباشرة ، فضلاً عن روايته بصورة غير مباشرة، فقد روي عن أبيه بشير بن سعد(٤) ، وروي عن خاله عبد الله بن رواحة(٥) وعن عمر ، وعائشة(٦) ، ومعاوية بن أبي سفيان(٧) ، وحدّث عن أُبي بن كعب في السقيفة(٨) .

أما من روي عن النعمان ، فيقول الذهبي (حدّث عنه ابنه محمد ، والشعبيُّ ، وحُمَيد بن عبد الرحمن الزهري ، وأبو سلاّم ممطور ، وسماكُ بن حرب ، وسالم بن أبي الجَعْد ، وأبو قِلابة ، وأبو إسحاق السبيعي ، ومولاه حبيب بن مسلم ، وعدة)(٩) .

وفاته :

توفي النعمان مقتولاً ، قتله رجل من الكلابين يقال له خالد بن خَلِيّ بسبب الفتن آنذاك في أول سنة أربع وستين(١٠) ، ويُروى في آخر سنة أربع وستين ، أي في شهر ذي الحجة من هذه السنة(١١) ، وهناك روايات تذكر أنّ مقتله كان في سنة خمس وستين(١٢) ، وذكر ياقوت أن قبر النعمان في طريق (سَلَمْية) إلى حمص ، وهي بليدة من ناحية البرية من أعمال حماة(١٣) ، وقيل أن مقتله في قرية (بيْرين)(١٤) .

---

(١) ينظر : جوامع السيرة ص٢٧٨ ، سير أعلام النبلاء ٤٩٤/٤ .

(٢) جوامع السيرة ص٣٢٠ .

(٣) ينظر : صحيح مسلم الأحاديث رقم : ٢١٣ ، ٤٢٦ ، ١٥٩٩ ، ٢٥٨٦ ، ١٦٢٣ ، ٢٩٧٧ .

(٤) الاستيعاب ١٧٢/١ ، تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٦٢/٣ .

(٥) سير أعلام النبلاء ١٤٥/٣ .

(٦) سير أعلام النبلاء ٤٣٦/٣ ، الإصابة ٥٢٩/٣ .

(٧) أسد الغابة ٢٠٤/٥ .

(٨) العقد الفريد ٢٥٨/٤–٢٥٩ .

(٩) سير أعلام النبلاء ٤٩٤/٤ .

(١٠) ينظر : طبقات ابن خياط ص٩٤ ، سير أعلام النبلاء ٤٩٥/٤ .

(١١) ينظر : أسد الغابة ٣١١/٥ ، سير أعلام النبلاء ٤٩٥/٤ .

(١٢) طبقات ابن خياط ص٣٠٤ .

(١٣) معجم البلدان ٢٤٠/٣ .

(١٤) المصدر السابق ٥٢٦/١ .

ومهما يكن من شيء فمقتله وقبره في الشام في إحدى القرى قرب حمص .

موقف شعر النعمان بن البشير من الاستشهاد :

عني علماء العربية بالشعر عناية كبيرة واتخذوه مادة يحتجون بها في دراساتهم اللغوية والنحوية ، فرجع إليه دارسو اللغة ، ومفسرو القرآن ، وشارحو الحديث ، واستعان به الفقهاء في تفسير كلمة أو بيان دلالات لغوية وغير ذلك ، وقد قسموا الشعراء الذين يحتج بشعرهم في اللغة والنحو على أربع طبقات ، ثلاث طبقات استقر الأمر على الاستشهاد بشعرهم ، وهم الجاهليون ، والمخضرمون ، والإسلاميون(١) .

وطبقة واحدة أجمعوا على عدم الاستشهاد بشعرها مطلقاً ، وهي طبقة المولدين ، وإن كان قد خرج عن ذلك الزمخشري واستشهد ببيت لأبي تمام كونه من علماء العربية ، إذ قال : (وهو وإن كان محدثاً لا يستشهد بشعره في اللغة فهو من علماء العربية فأجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه)(٢) .

وشاعرنا النعمان بن بشير الأنصاري من خلال هذا التقسيم من طبقة الشعراء الإسلاميين فوفاته كانت سنة أربع وستين للهجرة فلذا يمكن الاحتجاج بشعره إلا أنه لم يلق حظه من الاستشهاد ، فلم يُسْتَشهد بشعره إلاّ ببيت أو بيتين ، ويعود ذلك إلى أسباب منها : إنه أمير ، والشعراء الأمراء اقل عناية بالشعر من غيرهم ، فهم لا يخوضون بشعرهم في مديح أو هجاء إلا قليلاً ، ثم قلة شعره بالنسبة إلى شعر الشعراء ، أما السبب الثالث والمهم فإنه ابن الحاضرة والترف فشعره ليّن سلس بعيد عن غرابة اللغة ، وقد منع اللغويون الأخذ عن أهل المدر ، ذكر ابن جني : (امتناع الأخذ عن أهل المدر كما يؤخذ عن أهل الوبر ما عرض للغات الحاضرة وأهل المدر من الاختلاف والفساد)(٣) لهذا لم يذع شعره ولم يستفد منه اللغويون والنحويون إلا في حدود ضيقة .

فاستشهد النحويون ببيت واحد فقط تردد في كتبهم وهو قوله(٤) :

فلا تَعْدُدِ المولى شَريكَكَ في الغنى ولكِنَّما المولى شريكُكَ في العُدْمِ

والشاهد فيه هو (فلا تعدد المولى شريكك) فقد اختلف النحاة في تعدي الفعل (عدَّ) فذهب الكوفيون ووافقهم بعض البصريين كابن أبي الربيع وابن مالك إلى أنّه من أفعال الرجحان بمعنى ظن، أي : أنها تنصب مفعولين ، وعلى هذا القول يكون المولى المفعول الأول ، وشريكك المفعول الثاني .

وأنكرها أكثرهم وذهبوا إلى أنها بمعنى حسب من الحساب ، أي : العدّ الذي يراد به إحصاء المعدود ،

(١) ينظر : الاقتراح في علم أصول النحو ص٤٤ وما بعدها .

(٢) ينظر : الاقتراح في علم أصول النحو ص٥٤ .

(٣) الخصائص ٢/٥-٩ .

(٤) الديوان ص١٤٠ .

فتعدد إلى مفعول واحد ، وعلى هذا القول يكون شريكك بدلاً من المولى(١) .

واستشهد ابن المعتز في كتابه (البديع) ببيت آخر في باب التجنيس(٢) وهو قوله(٣) :

ألم تبتدِرْكُمْ يَومَ بدرٍ سيوفُنَا وليلُكَ عما نابَ قومَكَ نائِمُ

ففي البيت جناس ناقص بين (تبتدركم) وتعني تسرع إليكم ، وبين (بدر) وهو يوم بدر المعروف .

وبعد هذه الوقفة مع موقف شعر النعمان من الاستشهاد ، لا بد أن أشير إلى أن اللغويين استشهدوا ببعض أقواله في تفسير بعض الألفاظ(٤) ، ومن ذلك – عل سبيل المثال – ما ذكره صاحب اللسان في تفسير لفظة (جَحَشَ) إذ قال : (جَحَشَ عند القوم تَنَحَّى ، ومنه قول النعمان بن بشير : فبينما أسير في بلاد عُذْرَه إذا ببيت حريدٍ جاحشٍ من الحيِّ ، والجحِيش : المُتَنَحّى عن الناس)(٥) .

المبحث الثاني
ظواهر لغوية في ديوانه

أولاً : اللهجات

ورد في شعر النعمان بن بشير الأنصاري بعض لهجات قبائل العرب ، سببه التأثر والتأثير وهذا أمر طبيعي تعود أسبابه إلى أسباب سياسية واجتماعية واقتصادية ، وما إلى ذلك .

فمن اللهجات الواردة في شعره قوله(٦) :

يوم نُدعَى إلى الحِسَابِ ومعْنَا يوم تأتيكَ سائِقٌ وشَهيدُ

فسكن عين (معْنا) على لهجة ربيعة وغَنَم وهو ما حكاه الكسائي في قوله : (إنهم يسكون العين من مَعْ فيقولون : مَعْكم ومعْنا)(٧) .

ومن اللهجات التي استخدمها تسهيل الهمز على لهجة الحجازيين(١) ، فسهل همزة (صائر) في قوله(٢) :

---

(١) ينظر : شرح ابن عقيل ٣٧/٢ ، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ١٦/٢ ، شرح التصريح على التوضيح ٢٤٨/١ ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٢٤٨/١ ، خزانة الأدب ٤٦١/١ ، الدرر اللوامع على همع الهوامع ١٣٠/١ .

(٢) البديع لابن المعتز ص٢٧ .

(٣) الديوان ص١٣٧ .

(٤) ينظر : اللسان ١٥٢/١ (لجأ) ، ٢٠٤/٤ (حفر) ، ١٧١/٧ (عرض) ، ٦٠/٩ (حيف) ، ١٢٩/١٠ (رهق) ، ١٥١/١١ (حس) ، ٢١٧/١٢ (دوم) ، ٦٣/١٣ (بين) .

(٥) اللسان ٢٧٠/٦ (جحش) .

(٦) الديوان ص٩١ .

(٧) اللسان ٣٤١/٨ ، (معع) ، وينظر : في اللهجات العربية ص٢٩١ .

وإلا فإنّ الوَصْلَ بيني وبينها إذا طايرُ المِعْزى على الذنُبِ أرْزَمَا

وسهل همزة (تزير) في قوله(٣) :

أما ترى الأزْدَ وأشياعَها تَجُول خُزْراً كاظِماتٍ تزيرْ

والملاحظ في هذين البيتين أن الشاعر يسهل الهمزة مع أنّ الوزن الشعري لم يحكمه ، أي أنّه لو حققها لم يؤثر ذلك في وزن البيت ، فضلاً عن أنّه سهّل الهمزة وحققها في بيت واحد ، وهو قوله(٤) :

وإلا فإنّ الوصل بيني وبينها إذا طاير المِعْزى على الذِئْب أرزَقا

ونجده في أبيات أخرى يسهل الهمزة لضرورة شعرية ، كما في قوله(٥) :

ولَهُ الدِّيْنُ قاضياً مُتَعَالٍ وهو يُبْدي بعلمِهِ ويُعِيْدُ

وفي قوله(٦) :

مَنِ الخالقُ الباري لكم كنهاركُمْ نَهاراً يُجَلِّي ليلَهُ المتغَمِّدا

وفي قوله(٧) :

لتعلمَ إنْ سَالتْ جميلةُ أنني عزيزٌ عليَّ أن أُلامَ وأُشْتَمَا

فسهل همزة (يبدئ ، البارئ ، سألت) على لهجة الحجاز لضرورة استقامة الوزن الشعري .

ونجده في أحد أبياته يحذف نون (من) عند التقائها بالألف واللام على إحدى لهجات العرب في قوله(٨) :

ديارُ الألوفِ وأترابها إذا أنت مِلْحُبٍّ كالمُخْتَبَلْ

فحذف نون (مِن الحب) فقال (مِلْحُب) وهذا جائز في كلام العرب ، قال أبو إسحاق : (ويجوز حذف النون من " مِنْ وعَنْ " عند الألف واللام لالتقاء الساكنين وحذفها من " مِنْ " أكثر من حذفها من " عَنْ " لأنّ

(١) في اللهجات العربية ص٧٥–٨٠ .

(٢) الديوان ص١١٥ .

(٣) الديوان ص١٣٠ .

(٤) الديوان ص١١٥ .

(٥) الديوان ص٨٦ .

(٦) الديوان ص٩٤ .

(٧) الديوان ص١١٤ .

(٨) الديوان ص١٠٠ .

دخـول " مِنْ " في الكـلام أكـثر من دخول " عَن ")(١) .

ثانياً : الحذف

ظاهرة لغوية تكون في مجال الأصوات بحذف الحركة أو بحذف المقطع تارة ، وبحذف جزء من الجملة تـارة أخرى ، وهذه الظاهرة في رأي ابن جني دليلٌ (على قوة تداخل هذه اللغـة وتلاحمهـا واتصـال أجزائهـا وتلاحقهـا وتناسب أوضاعها)(٢) .

وهذه الظاهرة نجدها عند كثير من الشعراء ، ووردت في شعر النعمـان بـن بشـير الأنصـاري في عـدّة مواضـع وبطرق مختلفة ، من ذلك إسكانه ياء المنقوص في حالة النصب على الرغم من أن الفتحة حركةٌ خفيفة تظهر في حالة النصب دون الرفع والجر ، كما في قوله(٣) :

إذا ما أُمُّ عبدِ اللـــــ ــه لم تحلُلْ بوادِيْهِ

ولم تُمسِ قريباً هَيَّـ ـج الحُزْنُ دواعِيْهِ

وهذه من ضرورات التغيير الشعرية(٤) .

ومن الحذف الوارد في شعره حذف الفعل الذي يدلّ عليه معنى الفعل الظاهر في السياق وبقاء المفعول به ، من ذلك قوله(٥) :

عليها الجبالَ الراسياتِ فشَدَّ فأرسى لكم سهْلَ المناكب مُلبِدَا

فالجبال مفعول به لفعل محذوف مفهوم من السياق وهو (شدَّ) .

وقد يحذف المفعول به كما في قوله(٦) :

مالكُ المـلكِ لا يُشارَكُ فيه ولـه الـحُـكْمُ فاعِلاً ما يُريدُ

فحذف المفعول به في الفعل (يريد) والتقدير (يريده) يعود إلي مالك الملك ، وربما حذفه من أجل القافية .

ومن الأسماء المحذوفة الواردة في شعره حذف المبتدأ في قوله(٧) :

مُنَعَّمَةٌ لم تَدْرِ ما جَنْيُ حَنْظَلٍ ولـم تَنْتَقِـفْ خُطْبَانَهُ المتفلِّقَا

(١) اللسان ٤٢٣/١٣ ، (منن) ، وينظر : في اللهجات العربية ص٣١٩ .

(٢) الخصائص ٣١١/١-٣١٢ .

(٣) الديوان ص١٤٠ .

(٤) ينظر : الضرائر ص١٧٦ .

(٥) الديوان ص٩٣ .

(٦) الديوان ص٨٥ .

(٧) الديوان ص٩٩ .

فحذف المبتدأ في هذا البيت جوازاً لأنه علم بدلالة الخبر عليه ، والتقدير (هي منعمة) ومنه قوله(١) :

ولكنْ رفيقٌ بالوصالِ ومزحَلٌ عَزوفٌ إذا كان التجنُّبُ أحزَمَا

والتقدير : (هو رفيق) .

وحذف اسم (أن) المفتوحة الهمزة المخففة العاملة ، التي يجب في خبرها أنْ يكون جملة ، وهي كثيرة في كلام العرب ، كما في قوله(٢) :

ألم تعلموا أنْ قد أتاكم رسُولُه بقولٍ حكيمٍ صادقٍ ثم وَصَّدا

فحذف اسمها في قوله (أنْ قد أتاكم) ، والتقدير : (أنّه) .

وورد في شعره حذف (ربَّ) بعد الواو ، وهذا جائز في كلام العرب ، وعدّوه من الضرورة الشعرية(٣) يقول(٤) :

ومجدٍ تليدٍ قدَّمتهُ أوائلي أبَى لِيَ إلا عِفَّةً وتكرُّما

وحذف نون (يكن) وهذا جائز في الشعر على الضرورة ، قال ابن السراج : (النون إذا وليها الألف واللام للتعريف لم تحذف إلا أن يضطر إليه شاعر فيجوز ذلك على قبح واضطرار)(٥) ، فحذفها في قوله(٦) :

فلا تك صَّاداً عن القصْدِ والهدى أصمَّ إذا تُدْعى إلى الحقِّ أصيْدَا

وحذف حرف النداء وترخيم المنادى كما في قوله(٧) :

معاوِيَّ إلا تُعْطِنا الحَقَّ تعترف لِحَى الأزْدِ مشدُوداً عليها العَمائِمُ

وحذف حرف النداء في هذا البيت جائز ، لأنه لا يصح أن يكون وصفاً (لأي) فلا يصح أن تقول : (يا أيها معاوية) ، كما أنّ حذف آخر المنادى للترخيم جائز(٨) ، وقد جاءت بالفتح على لغة (من ينتظر) الحركة ، وهي بقاء الحركة على ما كانت عليه قبل الحذف فقال : (معاويَّ) .

وورد في شعره حذف الهمزة ، ذكر ابن عصفور : (أنّ حذف الهمزة في الشعر كثير)(٩) .

---

(١) الديوان ص١١٥ .

(٢) الديوان ص٩٣ .

(٣) الضرائر ص١٢٢ .

(٤) الديوان ص١١١ .

(٥) الضرائر ص١١٨ .

(٦) الديوان ص٩٤ .

(٧) الديوان ص١٣٤ .

(٨) ينظر : التراكيب اللغوية ص١٨٥ .

(٩) ضرائر الشعر ص٧٧ .

فحذف همزة (شاء) في حشو البيت وهو من الضرورات في قوله(١) :

فما منكمُ مُحْصٍ لنعمةِ رَبِّهِ وإنْ قال ما شَا أنْ يقُولَ وعَدَّدا

ثالثاً : الترادف

ظاهرة الترادف إحدى صور التطور اللغوي التي تنبّه إليها أهل اللغة في وقت مبكر ، فأشار إليها سيبويه في كتابه (٢)

وحدّ الترادف: هو دلالة لفظين أو عّدة ألفاظ مختلفة ومنفردة على المسمى الواحد أو المعنى الواحد دلالة واحدة(٣) .

ولا شك في أن الترادف من أكثر الظواهر شيوعاً في اللغة ، وقد استعمل النعمان بن بشير الأنصاري ألفاظاً كثيرةتدخل في باب الترادف ، من ذلك لفظة (المطر) التي استعمل بعض مسمياتها ، فاستعمل (السَبَل ، والصَوْب ، والوَدْق ، والوَبْل ، والنوء) ، وهذه الألفاظ تعني المطر(٤) على الرغم من وجود فروق دلالية دقيقة بين معنى وآخر .

فوردت لفظة (السَبَل)(٥) في قوله(٦) :

نَعَم فاسْتَهَلَتْ لِعِرفانه سراعاً وجَادَتْ بفيضٍ سَبَلْ

ووردت لفظة (الصوب)(٧) في قوله(٨) :

كأنَّ الرُّضابَ وَصَوْبَ السَّحَا بِ باتَ يُذَابُ بشَوبِ العَسَلْ

ووردت لفظة (الوَدْق)(٩) في قوله(١٠) :

سَقَى أمَّ عبد اللهِ مُعْروفُ الذُرَى أجشُّ هَزيمٌ يَحْفِشُ الوَدْق مُقْدِمَا

ووردت لفظة (الوابل)(١١) في قوله(١٢) :

فلمّا تَدَاعَت بالسِّجال ذنوبُه بيثربَ تَمْري صَادقَ الوَبْلِ مُظْلِمَا

---

(١) الديوان ص١٣٤ .

(٢) الكتاب ص٢٤٨ .

(٣) ينظر : المزهر ٤٠٢/١ ، الترادف في اللغة ص٣٢–٣٣ ، فقه اللغة (كاصد) ص١٦٨ .

(٤) فقه اللغة وسر العربية ص٢٨٣–٢٨٥ .

(٥) اللسان ٣٢١/١١ (سبل)

(٦) الديوان ص١٠٠ .

(٧) اللسان ٥٣٤/١٠ (صوب)

(٨) الديوان ص١٠١ .

(٩) فقه اللغة وسر العربية ص٢٨٤ .

(١٠) الديوان ص١٠٨ .

(١١) فقه اللغة وسر العربية ص٢٥١ .

(١٢) الديوان ص١٠٩ .

أما لفظة (النَوْء)(١) فوردت في قوله(٢) :

فذاك سقاها برقُهُ وغمامُه بـنَوْءِ الثُرَيَّا إذ أطَـاع وأثْجَما

ووردت في شعره لفظة (الرمح) بأسماء أخرى تدلّ عليه منها (أسمر ، مران ، خطي ، لهذمي) وهـي مـن المترادف(٣) ، فلفظة (مُرَّان) وردت في قوله(٤) :

تـأطُّر صَـعْدَةٍ مُرَّانة مـن الهـيـفِ مُلْتَبِسٍ غَـابُهَا

أما (أسمر ، وخطي ، ولهذمي) فوردت في قوله(٥) :

وأسْمَرُ خطِيٌّ كأنَّ لَعوبَه نوى القَسْبِ فيها لهذميٌّ خُثَّارمُ

ومن الألفاظ المترادفة التي وردت في شعره لفظتـا (الـذمول(٦) ، والجُلالـة(٧)) وهمـا مـن أسمـاء الناقـة ، وردت لفظة (الذَمُول) في قوله(٨) :

أقَمْتُ لهُ ولأشبَاهِهِ عَمُودَ السُّرَى بذَمُولٍ رَمَلْ

ووردت لفظة (الجُلالة) في قوله(٩) :

فَسَلِّ لُبَاناتِ الهَوى بجُلالةٍ جُمَاليَّةٍ تَكْسو الكَلالَ تبغُّما

واستعمل النعمان لفظتي (الصارم ، والحسام) اللتين تدلان على السيف القاطع(١٠) فضلاً عن استخدامه لفظة (السيف) فلفظة (الحسام) وردت في قوله(١١) :

صـبورٍ وقورٍ لِما نابَهُ بـكُلِّ لـذِيذٍ حُسَامٍ قَصِلْ

ولفظة (الصارم) وردت في قوله(١٢) :

وإلا فَبزِّي لأمةُ تُبَّعِيةٌ مَواريثُ آبائي وأبيض صَارِمُ

---

(١) اللسان ١٧٨/١ (نوء)

(٢) الديوان ص١١٠ .

(٣) فقه اللغة وسر العربية ص٢٥١ .

(٤) الديوان ص٨٤ .

(٥) الديوان ص١٣٧ .

(٦) اللسان ٢٥٩/١١ (ذمل) .

(٧) اللسان ١١٨/١١ (جلل) .

(٨) الديوان ص١٠٢.

(٩) الديوان ص١١٣ .

(١٠) ينظر: فقه اللغة وسر العربية ص٢٤٨–٢٥٠

(١١) الديوان ص١٠٣ .

(١٢) الديوان ص١٣٦ .

أما لفظة (السيف) فوردت في قوله(١) :

ويبدو من الخَوْدِ الغريرة حَجْلُها وتبيَضُّ من هَوْلِ السُّيوفِ المَقادِمُ

رابعاً : المشترك اللفظي

ظاهرة لغوية ناتجة من علاقة اللفظ بالمعنى أشار اليها سيبويه بقوله : (اعلم أنّ من كلامهم ... اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين)(٢) ، وعرَّفها ابن فارس بقوله : (اتفاق اللفظ واختلاف المعنى ، كقولنا : عين الماء ، وعين المال ، وعين الركبة ، وعين الميزان)(٣) وعرّفها الأصوليون بأنها (اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة)(٤) .

وقد برز هذا الجانب الدلالي في شعر النعمان بن بشير الأنصاري في عدة مواضع ، من ذلك قوله(٥) :

أولئك بَعْدَ الله عَوْني وناصري إذا خِفْتُ في الأقوام من رَهَقٍ كَرْبَا

فـ(الرَهَقُ) من ألفاظ المشترك اللفظي وتعني : (طلبك الشيء حتى تدنوَ منه وتكاد تأخذه ، وبما أخذته ، والرَهَق : أن تحمل الرجل إثماً حتى يحمله ، ويقال : في فلان رَهَقٌ : أي خفةٌ وحمقٌ ، والرهقُ : الخوف ، والرَهَق : الظلم)(٦) .

وقوله(٧) :

رُكوداً رواسيَ من يأتِهِمْ بضُرٍّ يؤُلْ بكريم النَّفَلْ

فـ(النفل) من ألفاظ المشترك وتعني : الغنيمة ، وعطية التطوع من حيث لا تجب ، و(النفل) أيضاً نبتٌ(٨) . وجاءت في البيت بمعنى العطية ، أي : من يأت هؤلاء القوم ممن بهم ضرّ وحاجة يرجع بالعطايا الكريمة .

وقوله(٩) :

فلا تلِدي مِثلي ولا تلِدي له إذا أحْجَمَ الخَوْفُ الخميسَ العَرَمْرَما

---

(١) الديوان ص١٣٦ .

(٢) الكتاب ٢٤/١ .

(٣) الصاحبي في فقه اللغة ص٣٢٧ .

(٤) الإبهاج في شرح المنهاج ٢٤٨/١ ، وينظر : المزهر ٣٦٩/١ .

(٥) الديوان ص٨٣ .

(٦) ما اتفق لفظه واختلف معناه ص٤٣ .

(٧) الديوان ص١٠٤ .

(٨) ينظر : ما اتفق لفظه واختلف معناه ص١١٢ .

(٩) الديوان ص١١٥ .

فـ(الخميس) من ألفاظ المشترك اللفظي تعني : يوم الخميس المعروف ، والثوب الصغير من الثياب الذي طواه خمسٌ وهو مخموس ، والجيش ، وقيل : ما أدري أيُّ الخميسِ هو ؟ أي : أيُّ الناسِ هو(١) ، وقد استعملها النعمان في البيت بمعنى الجيش .

وقوله(٢) :

غزالٌ راعَهُ القُنَّا صُ تَحمِيهِ صَيَاصِيْهِ

فـ(الصياصي) من ألفاظ المشترك اللفظي ، وتعني : الحصون والقلاع ، قال تعالى (وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ) (٣)، وتعني أيضاً قرون البقر واحدتها صيصية : وهي حصونها التي تحصّن بها، وهي أيضاً شوكة النساج(٤) .

ومن ألفاظ المشترك اللفظي التي وردت في شعره (الرائس) ، ووردت مرتين في قوله(٥) :

وأمسَتْ ومن دونِها رائِسٌ فأيَّانَ من بَعْدُ تَنْتَابُها

وقوله(٦) :

كيفَ أرعاكِ بالمغيبِ ودُونِي ذو ضفيرٍ فَرائِسٌ فَمَغَانِ

وتعني : جبل في البحر الشامي ، والرائس والمرؤوس : الوالي والرعية ، وقال الفراء : رجلٌ مرؤوس : الذي شهوته في رأسه وليس عنده شيء غير ذلك ، والروائس : أعالي الأودية ، الواحد رائس ، والرائس : بئر لبني فزارة(٧) .

خامساً : الأضداد

الأضداد من الظواهر اللغوية لتطور دلالات الألفاظ ، فهو نوع من العلاقة بين المعاني إلا أنّ العلاقة بين اللفظين علاقة تضاد لا تغاير(٨) ، قال ابراهيم أنيس : هو (نوع من العلاقة بين المعاني ، بل ربما كانت أقرب إلى الذهن من أيةِ علاقة أخرى ، فمجرد ذكر معنى من المعاني يدعو ضد هذا المعنى إلى الذهن ، ولا سيما بين الألوان ، فذكر البياض يستحضر في الذهن السواد ، فعلاقة الضدية من أوضح الأشياء في تداعي المعاني ، فإذا جاز أن تعبر

(١) ينظر : ما اتفق لفظه واختلف معناه ص٤٣ .

(٢) الديوان ص١٤٢ .

(٣) سورة الأحزاب من الآية (٢٦)

(٤) ينظر : ما اتفق لفظه واختلف معناه ص١١٢ .

(٥) الديوان ص١١٥ .

(٦) الديوان ص١٤١ .

(٧) ينظر : العباب الزاخر والعباب الفاخر ص١٨٠–١٨١ .

(٨) ينظر : فقه اللغة (كاصد) ص١٥٢ .

الكلمة الواحدة عن معنيين بينهما علاقة ما ، فمن باب أولى جواز تعبيرها عن معنيين متضادين ، لأنّ استحضار أحدهما في الذهن يستتبع عادة استحضار الآخر ، فالتضاد فرع من المشترك اللفظي)(١) .

وقد برزت هذه الظاهرة في شعر النعمان بن بشير الأنصاري إذ استعمل كثيراً من الألفاظ التي في باب الأضداد ، ومن ذلك لفظة (حميم) التي تعني الماء الحار والماء البارد(٢) وردت في قوله(٣) :

فطعامُ الغواةِ فيها ضريعٌ وشرابٌ من الحميم الصديدُ

ولفظة (خُلُوف) التي تعني الحضور المُتَخَلِّفِين والمُتَغَيِّبِين(٤) ، وردت في قوله(٥) :

وكنا خُلُوفاً بعدهم لم يكنْ لنا كتابٌ ولم يجعلْ لنا الله موعِدا

أما لفظة (شَعْبَ) فوردت في قوله(٦) :

فتطلُبَ شَعْبَ الصَّدْعِ بعدَ انفتاقِهِ فَتَعْيا به فالآن والأمرُ سالمُ

قال الأصمعي : (شَعَبْتُ الشيءَ إذا أصلحتَهُ وجَمَعْتَهُ ، وشَعَبْتَه إذا شَقَّقْتَهُ وفَرَّقْتَهُ ، ومنه سُمِّيَت المَنِيَّةُ شَعُوبَ ، لأنها تُفَرِّقُ)(٧) .

سادساً : الاشتقاق

يُعدُّ الاشتقاق وسيلة من الوسائل المهمة التي تنمي اللغة ، ويتسع ثراؤها في المفردات ، فتتمكن من التعبير عن الأفكار الجديدة وعن المستحدث من وسائل الحياة ، وحدّه :(نزعُ لفظٍ من آخر بشرطِ مناسبتهما معنى وتركيباً ومغايرتهما في الصيغةِ)(٨)

وقد تميزت اللغة العربية عن غيرها من اللغات بظاهرة الاشتقاق لكثرة ورود الاشتقاق فيها والتي لا يخلو أيّ كلام منثور أو منظوم منها ، ومما لا شك فيه أنها وردت في شعر النعمان بن بشير بكثرة فائقة أكثر من أن تحصى ، من ذلك – على سبيل المثال لا الحصر – قوله(٩) :

مالِكُ المُلكِ لا يُشارَكُ فيه كُلُّ شيءٍ سوى المليكِ يبيدُ

---

(١) في اللهجات العربية ص٢٠٧–٢٠٨ .

(٢) ينظر : الأضداد للسجستاني ص١٥٢ ، الأضداد لأبي بكر الأنباري ص١٣٨ .

(٣) الديوان ص٨٩ .

(٤) ينظر : الأضداد للأصمعي ص٥٦ ، الأضداد لابن السكيت ص٢٠٧ ، الأضداد للسجستاني ص١٤٨ .

(٥) الديوان ص٩٣ .

(٦) الديوان ص١٣٦ .

(٧) الأضداد للأصمعي ص٧ ، وينظر : الأضداد لابن السكيت ص١٦٦ ، الأضداد لأبي بكر الأنباري ص٥٣ .

(٨) التعريفات ص٢٢ .

(٩) الديوان ص٨٥ .

لا يَبيدُ المُسَبَّحُ المَحْمُودُ ولهُ الحُكمُ فاعِلاً ما يُريدُ

ففي البيتين السابقين وردت ألفاظ مشتقة وهي (المليك ، والمُسَبَّحُ ، والمحمُود ، ومالك ، وفاعل) .

فـ(المليك): صفة مشبهة باسم الفاعل على وزن (فَعِيل) مشتقة من الفعل الثلاثي (مَلِكَ)، و(المحمود) اسم مفعول اشتق من الفعل الثلاثي المبني للمفعول (حُمِد)، و (المُسَبَّحُ) اسم مفعول اشتق من الفعل الرباعي (سَبَّح) على وزن مضارعه المبني للمفعول مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر، أما (مالك، وفاعل، فهما اسما فاعل اشتقا من الفعل الثلاثي (مَلَك ، فَعَل) .

والمشتقات المتقدمة مع أنها لها جذر واحد ، وتلتزم ترتيباً واحداً إلا أن لها معان جزئية مناسبة تبعاً لنوع المشتق .

سابعاً : المعرّب

المعرّب :(هو ما استعملته العربُ من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها)(١).

والعربية شأنها شأن غيرها من اللغات الحيّة لا بدّ أن تؤثر في غيرها وأن تتأثر بغيرها ، إذ من المتعذر أن تظلَّ لغةٌ بمأمن من الاحتكاك بلغة أخرى(٢) .

أما النعمان بن بشير الأنصاري فلم يستخدم في لغته ألفاظاً معرّبة سوى استخدامه لفظة معرّبة واحدة عُرِّبت من الفارسية إلى العربية وهي لفظة (الخَزّ) وتعني نوع من الثياب ومفردها (خزوز)(٣) ، وردت في قوله(٤) :

غداةَ استقلَّتْ عن قديدٍ حُمولُها وعالينَ خَزَّ الفارسيِّ المرقَّما

الخاتمة

لابد لي في نهاية البحث أن أوجز أهم النتائج التي توصلت إليها وهي كالآتي :

١ . النعمان بن بشير الأنصاري صحابي وابن صحابي ، أول مولود للأنصار بعد الهجرة ، نشأ في رحاب الدعوة الإسلامية وأدرك رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وروى الحديث ، وعاصر الخلفاء الراشدين واتصل بملوك الدولة الأموية وله دور كبير في الأحداث السياسية والاجتماعية لذلك غلبت شخصيته السياسية والاجتماعية شخصيته الأدبية .

٢. لم يُستشهد بشعره إلا في بيت أو بيتين على الرغم من أنه من شعراء عصر الاستشهاد وقد ذكرت أسباب ذلك من خلال الحديث عن موقف شعره من الاستشهاد .

٣. استعمل في شعره بعض لهجات القبائل كلهجة ربيعة وغنم والحجاز .

---

(١) المزهر ٢٦٨/١ .

(٢) ينظر : علم اللغة (وافي) ص٢٥٢ .

(٣) المعرّب ص٧٠ ، فقه اللغة وسر العربية ص٣١٧ . وذكر الفيروز آبادي : أنّ لفظة (الخَزّ) عربي صحيح وهي نوع من الثياب . ينظر : القاموس المحيط (خَزّ) ١٨١/٢ .

(٤) الديوان ص١١٢ .

٤. اعتنى النعمان بسلامة تركيب الجملة وتجانسها حفاظاً على تماسك البيت وتأدية وظائف معنوية .

٥. اعتنى بلغته التي تعطي النص الشعري جمالاً من خلال اعتنائه بعلاقة اللفظ بالمعنى ، كالأضداد ، والترادف ، والمشترك اللفظي الى جانب اهتمامه بأبنية المفردات واشتقاقها .

٦. لم ترد في شعره إلا كلمة معربة واحدة هي (الخَزّ) .

والحمد لله في الأولى والآخرة إنه نعم المولى ونعم النصير

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الإبهاج في شرح المنهاج ، على منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) ، لشيخ الإسلام علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٥٦هـ) وولده تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (ت ٧٧١هـ) ، كتب هوامشه وصححه جماعة من العلماء ، ط١ ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب – لابن عبد البر أبي عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق : محمد علي البجاوي، طبعة نهضة مصر .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لعز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ) ، تحقيق : الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
- الإصابة في تمييز الصحابة ، لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، مطبعة الخانجي ، القاهرة – مصر ، ١٣٢٧هـ .
- الأضداد ، لأبي بكر محمد بن قاسم بن الأنباري (ت ٣٢٨هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دائرة المطبوعات والنشر ، الكويت ،١٩٦٠م .
- الأضداد لأبي حاتم السجستاني (ت ٢٥٥هـ) ، طبع ضمن ثلاثة كتب في الأضداد ، نشره أوغست هفنر ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ١٩١٣م .
- الأضداد ، لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت ٢١٦هـ) ، طبع ضمن ثلاثة كتب في الأضداد ، نشره أوغست هفنر ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ١٩١٣م .
- الأضداد لأبي يوسف يعقوب بن السكيت (ت ٢٤٤هـ) ، طبع ضمن ثلاثة كتب في الأضداد ، نشره أوغست هفنر ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ١٩١٣م .
- الأغاني ، لأبي فرج علي بن الحسين الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ) ، عن طبعة بولاق ، دار صعب – بيروت – لبنان .

- الأقتراح في علم أصول النحو ، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تقديم الدكتور أحمد سليم الحمصي ، والدكتور أحمد قاسم ، جروس برس ، ط١ ، ١٩٨٨م .
- أنساب الأشراف ، لأبي العباس أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: محمد حميد، طبعه دار المعارف – مصر ، ١٩٥٩م .
- البديع ، لأبي العباس عبد الله بن المعتز (ت ٢٩٦هـ) ، تحقيق : كراتشوفسكي ، طبعة لندن ، ١٩٣٥م .
- تاريخ دمشق ، لابن عساكر أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ) طبعة روضة الشام ، ١٣٣١هـ .
- تاريخ الملوك والرسل ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، طبعة دار المعارف – مصر ، ١٩٦١م .
- تاريخ اليعقوبي، لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر اليعقوبي (ت ٢٨٤هـ) طبعة الغري – النجف ١٣٥٨هـ .
- الترادف في اللغة ، الدكتور حاكم مالك الزيادي ، دار الحرية للطباعة – بغداد ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م .
- التراكيب اللغوية في العربية دراسة وصفية تطبيقية ، الدكتور هادي نهر ، مطبعة الإرشاد – بغداد ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م .
- التعريفات، لأبي الحسن علي بن محمد المعروف بالسيد الجرجاني(ت ٨١٦هـ)، دار الشؤون الثقافية – بغداد ١٩٨٦م.
- جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم الأندلسي علي بن أحمد (ت ٤٥٦هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، طبعة دار المعارف ، ١٩٦٢م .
- جوامع السيرة ، لابن حزم الأندلسي علي بن أحمد (ت ٤٥٦هـ) ، تحقيق : إحسان عباس وناصر الدين الأسد ، طبعة دار المعارف – مصر .
- خزانة الأدب ولباب لسان العرب ، للشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) ، ط١ ، دار صادر – بيروت – لبنان .
- الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، ط٢ ، دار الهدى للطباعة والنشر – بيروت – لبنان .
- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، لأحمد بن الأمين الشنقيطي (ت ١٣٣١هـ) ، دار المعرفة – بيروت ، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م .
- سير أعلام النبلاء ، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري ، دار الفكر – بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، لبهاء الدين عبدالله بن عقيل(ت ٧٦٩هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة دار التراث – القاهرة ، ط٢٠ ، ١٩٨٠م .

- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، لأبي الحسين علي بن محمد الأشموني (ت ٩٠٠هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة – مصر ، ١٩٥٠م .
- شرح التصريح على التوضيح ، للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري(ت ٩٠٥هـ) ، المكتبة التجارية الكبرى ، مطبعة الاستقامة – القاهرة ، ١٩٥٤م .
- الشعر والشعراء،لابن قتيبة أبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري(ت ٢٧٦هـ) طبعة دار الثقافة – بيروت ، ١٩٦٤م .
- الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب وكلامها ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، الشركة الدولية للطباعة ، القاهرة ، ٢٠٠٣م .
- صحيح مسلم، لأبي الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مصر ، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥م .
- ضرائر الشعر ، لأبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد الأشبيلي المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ) ، وضع حواشيه : خليل عمران منصور ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٩م .
- الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر ، للإمام السيد محمد شكري الآلوسي البغدادي ، مكتبة دار البيان – بغداد ، دار صعب – بيروت ١٣٢٠هـ .
- الطبقات (تاريخ خليفة ابن خياط) ، لخليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ) ، تحقيق : أكرم العمري ، طبعة النجف ، ١٣٨٦هـ – ١٩٦٧م .
- الطبقات الكبرى ، لمحمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٦هـ) ، بيروت – لبنان ، ١٩٥٧م .
- العباب الزاخر والبيان الفاخر،للحسن بن محمد بن الحسن الصنعاني(ت٦٥٠هـ) ، تحقيق : محمد حسن آل ياسين ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية – بغداد ، ١٩٨٧م .
- العقد الفريد ، لابن عبد ربه أبي عمر شهاب الدين أحمد بن محمد الأندلسي (ت ٣٢٧هـ) ، تحقيق : أحمد أمين وجماعته ، طبعة لجنة التأليف – القاهرة ، ١٣٦٥هـ – ١٩٤٦م .
- علم اللغة ، الدكتور علي عبد الواحد وافي ، ط٢ ، مطبعة الاعتماد – القاهرة ، ١٣٦٣هـ – ١٩٤٤م .
- فقه اللغة العربية ، الدكتور كاصد ياسر الزيدي ، مديرية دار الكتب للطباعة – جامعة الموصل ، ١٤١٧هـ – ١٩٨٧م .
- فقه اللغة وسر العربية ، للإمام أبي منصور اسماعيل الثعالبي النيسابوري (ت ٤٢٩هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .
- في اللهجات العربية ، الدكتور ابراهيم أنيس ، ط٦ ، مكتبة أنجلو مصرية ، دار فوزي للطباعة – مصر ، ١٩٨٤م .
- القاموس المحيط ، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) ، دار الفكر – بيروت ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

- كتاب سيبويه ، لبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، عالم الكتب – بيروت .
- لسان العرب ، لابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (ت ٧١٦هـ) ، مطبعة دار صادر – بيروت ، ١٩٥٦م .
- ما اتفق لفظه واختلف معناه،لابراهيم بن أبي محمد يحيى اليزيدي (ت ٢٢٥هـ) ، تحقيق : الدكتور عبد الرحمن سليمان العثيمين ، ط١ ، ١٩٨٧م .
- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، لعلي بن الحسن المسعودي (ت ٣٤٩هـ) ، تصحيح : محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية – صيدا – بيروت،١٩٨٧م .
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ، شرح وتعليق : محمد أحمد جاد المولى ، وعلي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل ابراهيم ، دار الجيل ودار الفكر – بيروت .
- معجم البلدان ، لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ) ، دار صادر – بيروت – لبنان ، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م .
- المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، لأبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي (ت ٥٤٠هـ) ، وضع حواشيه وعلق عليه : خليل عمران المنصور ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، عني بتصحيحه: محمد بدر الدين النعساني ، دار المعرفة للطباعة – بيروت – لبنان .